عالم المولد

٢
١٩٨٢

مجلة تراثية فصلية

WWW.ATTAWEEL.COM

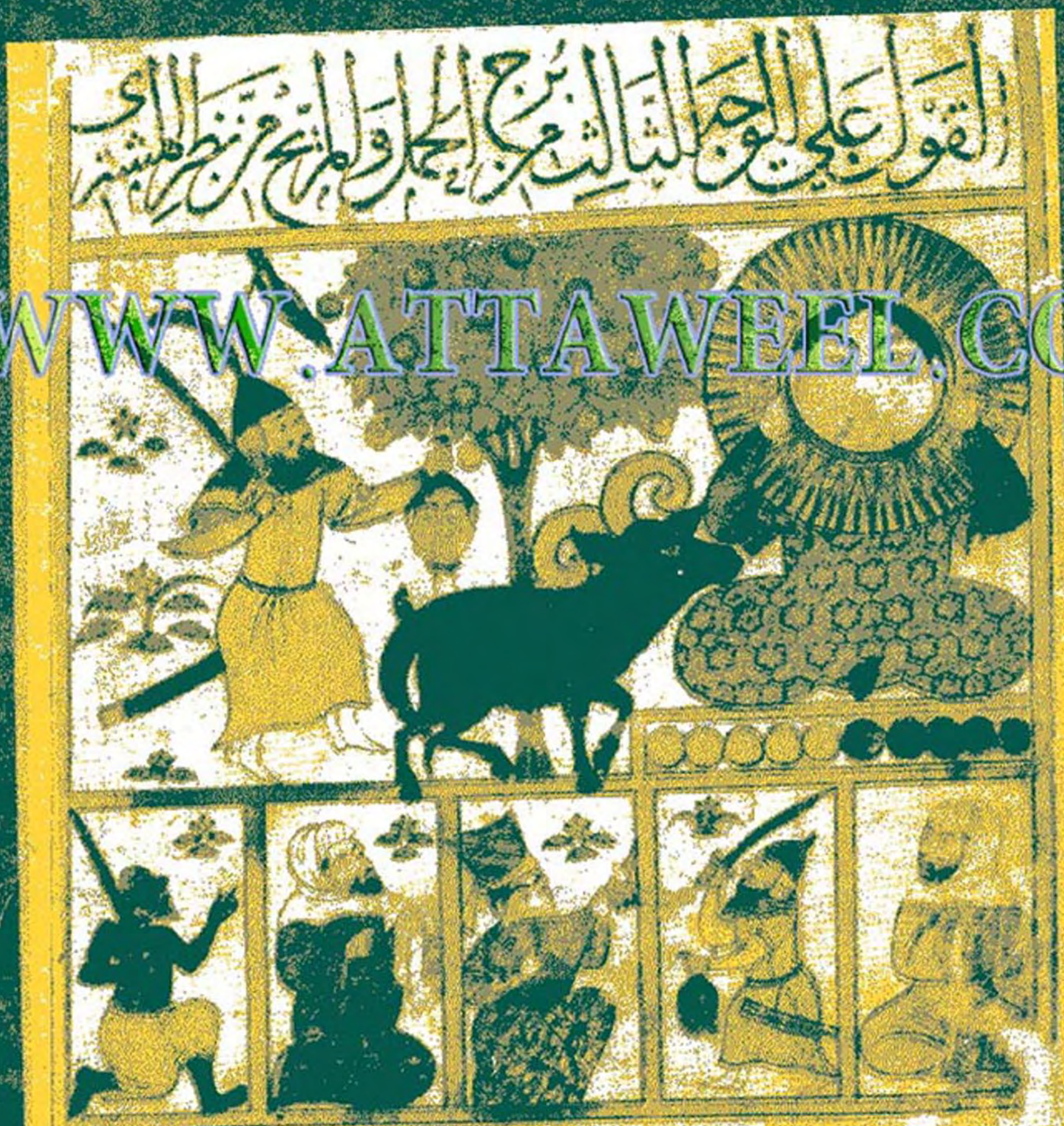

أسباب الولادة وكيفيتها

كتاب الألفات لابن خالويه

تحقيق الدكتور

علي حسين البواب

كلية الشريعة واللغة العربية ـ ابها

السعودية

القسم الثاني

وإنما يقال : اختأتْ : إذا استترتْ في خضوع،وفرِقتْ . وأنشد :

ألم تَرَ ما لاقَيتُ والدَّهرُ أعْصُرٌ ... ومَنْ يَتَمَلَّ العيشَ يَرْأَ ويَسْمَعِ

بأنَّ عَزيزاً ظَلَّ يَرْمِي بحَوْزِهِ ... إليَّ وراءَ الحاجِزَيْنِ ويَفْرَعِ[٧٧]

أقوى في قافية الشعر ، ويجوز أن يرفعهما جميعاً[٧٨] . وأنشد أبو زيد :

هَلْ تَرْجِعَنَّ ليالٍ قَدْ مَضَيْنَ لنا ... والعيشُ مُنْقَلِبٌ إذ ذاكَ أفْنانا

إذْ نحن في غِرَّة الدنيا وبهجتِها ... والدارُ جامعةٌ أزمانَ أزمانا

لما استرَّ بها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ ... بالبَيْنِ عنك بما يَرْآكَ شَنْآنا[٧٩]

---

(٧٧) البيتان للاعلم بن جرارة السعدى . وقد رويت لفظتا (تر .. ديرا) في البيت الاول بروايات مختلفة اشهرها ما اثبت على ان الاولى على تخفيف الهمزة (الم تر) والثانية على تحقيقها (يرا) . ينظر النوادر ١٨٥ ، والمحتسب ١/١٢٩ ،والجمهرة١/١٧٥ ، واللسان ـ راى . والحوز : السير والسوق الشديد . وافرع : اخذ في بطن الوادى .

(٧٨) نقل ابن برى ان البيت يروى (ويسمع)بالرفع على الاستئناف ، وعليه لا اقواء فيه . اللسان ـ راى .

(٧٩) الابيات في النوادر ١٨٤ ، والمحتسب ١/١٢٩ .والاول في المغنى ١١٧ ، وامالى ابن الشجرى ٢/١٩٨ ، والاخير في اللسان بجح شيح ـ راى . والشيحان: النور . والمبتجح: المفتخر . والشاهد فيه تحقيق الهمز في (يرآك) .

WWW.ATTAWEIL.COM

ومن العرب من يحذف الهمزة في الماضي فيقول : رَيْت زيداً ما فعل . وقد قُرِئ بذلك الكسائي : «أرَيْتَ الذي يكذّب بالدين »[٨٠]،ونحوه . ويُنشَد :

أرَيْتَ إنْ جئتُ به أملودا

مُرَجَّلا ويَلْبَسُ البُرُودا[٨١]

فأمّا نافع فإنّه يليّن الهمزة الثانية ، ولايحذفها في « أرأيت » ، فيقول : « أرايت »[٨٢].

واعلم أنّ الهمزة تجري في أصلها وتليينهاثلاثة أقسام[٨٣] : فمن العرب مَنْ يقول : سألت أسأل على التحقيق والأصل ، ومنهم من يقول:سالت بألف ساكنة[٨٤] ، ومن العرب من يحوّل الألف ياء [فيقول] : سَيَلْت أسْيَل[٨٥] .قال حسّان :

سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ضَلَّتْ هذيلٌ بما سالَتْ، ولم تُصِبِ[٨٦]

فزعم المبرّد أنّ هذه لضرورة الشعر ، وليس عندي كذلك لأنّه كثر في الكلام . وفي القرآن من ذلك قراءة نافع : « سال سائل بعذابواقع »[٨٧] . ومن النحويين والمفسّرين [مَنْ قال] : سائل : وادٍ في جهنم معروف بهذا الاسم،وسال من السيل لا من السؤال[٨٨] . والاحتمال

(٨٠) الآية الاولى من سورة الماعون. وذكر المؤلففي الحجة ٣٧٧ القراءات المختلفة في الآية ومنها ماذكرهنا ، كما نقل هذه القراءة عن الكسائيفي اعراب ثلاثين سورة ٢٠١ . وذكر أبو زرعة في الحجة ٢٥٠ ان الكسائي قرأ « اريتكم » من« ارايتكم » بغير همز ولا الف وحجته اجماع العرب على ترك الهمزة في المستقبل في قولهم ترىوترى ، فبنى الماضي على المستقبل مع زيادة الهمزة في اولها ، فشرطه أن يسبقها همزة استفهام .
ونقل الشوكاني في فتح القدير ٤٩٩/٥ عنالزجاج انه لايقال في « رأيت » : « ريت » ، ولكن همزة الاستفهام سهلت الهمزة الفا . وينظرالمكبرى ٢٤٢/١ ؛ والكشاف ٢٨٨/٤ ؛ واتحاف فضلاء البشر ٤٤٤ .

(٨١) الشطران في المحتسب ١٩٣/١ ؛ والخصائص١٣٦/١ ؛ واللسان راى ، واعراب ثلاثين سورة ١٣٨ ، ٢٠١ مع اشطار اخرى .

(٨٢) ينظر الحجة لابن خالويه ٢٧٧ ؛ وتقريب النشر ٣٢ .

(٨٣) قال سيبويه : اعلم ان الهمزة تكون فيها ثلاثةاشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل . ثم فصل ذلك ينظر الكتاب ٥٤١/٣ ومابعدها .

(٨٤) وتخفيفها عند سيبويه ٥٤١/٣ انتجعلها بينالهمزة والالف .

(٨٥) اللفظ غير واضح في المخطوطة . وما اثبتاقرب الى عبارة المؤلف .

(٨٦) البيت في ديوان حسّان ٦٧؛والكتاب ٥٥٤/٣، ٤٨٦ ؛ والمحتسب ٩٠/١ ؛ وشرح الشافية ٤٨/٣ . والروايةالمشهورة لشطرالثاني «جاءت» بدل« سالت » . والشاهد فيه ابدال الهمزة الفا على لغة سال يسأل كنام ينام .

(٨٧) الآية الاولى من سورة المعارج .

(٨٨) نقل المؤلف في الحجة ٣٥٢ ان من ترك الهمزفي (سأل) اراد التخفيف ، ويحتمل أن يكون أراد

عندي أن يكون من السؤال لأنّه جواب لقوله تعالى : « فأمطِر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم »[٨٩] ، سألوا ذلك ، فأنزل الله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع » ، فالباء بمعنى عن ، والتقدير : عن عذاب[٩٠] .

ومنهم من يحوّل الهمزة ياء فيقول في أفرَأيْت : أفرَيَيْت . وفي أنبأت : أنبَيْتُ . قرأ الأعمش[٩١] : « قال يا آدم أنبيهم بأسمائهم »[٩٢] . وأنشد أبو زيد أيضاً :

.....

وأنشد أيضا في ترك الهمزة :

.....

(٠٣) .....

فلمّا كانت العرب تخفّف الهمزة إذا انفردت ، كان اذا اجتمعت مع غيرها ، تخفيفها لازما فتقول : آدم ، وآزر ، وآمن ، يجعلون الثانية مدّة ، وكذلك اذا كانت الهمزتان من كلمتين مثل : « أأنذرتهم »[٩٤] و « شاء أنشَره »[٩٥] ، وفي هذا اختلاف أبيّنه عند ذكر ألف الاستفهام[٩٦] .

الفعل الماضي من السيل فلم يهمزه . وهمز الاسم لانه جعله اسم الفاعل ، أو اسم واد في جهنم ، وهمز (سائل) واجب من الوجهين . وذكر المكبرى ٢٦٨/٢ ان « سال » يقرا بالهمزة وبالالف ، وفيه ثلاثة أوجه : احدها التخفيف ، والثاني انها بدل من الواو على لغة من قال : هما يتساولان ، والثالث: هي من الياء من السيل. والسائل يبنى على الاوجه الثلاثة . وينظر الحجة لابى زرعة ٧٢٠ ، وفتح القدير ٢٨٨/٥ ، واتحاف فضلاء البشر ٤٢٣ .

(٨٩) من الآية ٣٢ ــ سورة الانفال . ينظر معاني القرآن ١٨٣/٣ ، وفتح القدير ٢٨٨/٥ .

(٩٠) قال المكبرى : الباء بمعنى عن . وقيل : هي على بابها ، اى : سال بالعذاب كما يسيل الوادى بالماء . وقال ابن خالويه في الحجة ٣٥٢ : الباء في قراءة من همز معنى عن ، وفي قراءة التخفيف بمعنى الباء لايصال الفعل .

(٩١) هو سليمان بن مهران ، احد قراء الكوفة وائمتها . توفى سنة ١٤٨ هـ ، ينظر غاية النهاية ٣٥١/١ .

(٩٢) من الآية ٣٣ سورة البقرة. ونقل المؤلف هذه القراءة في الحجة ٧٥ عن ابن عباس وقال : فان كان جعله من أنبى ينبى غير مهموز فهو لحن ، وان كان خفف الهمزة وجعلها ياء وهو يريدها ، كان وجها . ونقل المكبري ٢٩/١ قراءة تليين الهمزة . وينظر المحتسب ٦٦/١ ، ٦٧ ، واتحاف فضلاء البشر ١٢٣ .

(٩٣) الابيات التي استشهد بها المؤلف هنا غير واضحة في المخطوطة ، ولم اقف في نوادر ابى زيد ، او احدى رسائله المطبوعة على مايوضح الابيات .

(٩٤) من الآية ٦ ــ سورة البقرة .

(٩٥) من الآية ٢٢ ــ سورة عبس .

(٩٦) قال المؤلف في الحجة ٤٢ في قوله تعالى : « أانذرتهم » : يقرأ وما شاكله من الهمزتين المتفقتين ←

وقد ذكرتُ لك علة ألف الوصل ، وانهاكسرت لالتقـــاء الساكنين . فأمّا الكوفيّون يبنون ذلك على ثالث المستقبل[٩٧] : إذا كـانمفتوحاً أو مكسوراً كسرت الألف ، فإذا كـــان مضموماً ضمت . وتدخل عليهم ألف الوصل فيالأسماء نحو اسم وابن ؛ ألفها مكسورة وليس ثالثه مضموماً ، ويدخل عليهم كســـر الألف فيالماضي فيما زاد على الثلاثي : انطلق واستغفر واضطرب ، ألا يعلم أن ثالثها مفتوح . فإن قال :إنّي بنَيْت الألف على ثالث المستقبل ، قيـل : هذا خطأ ؛ لأن بناء الالف على الثالث إنما وجبعندهملاتباع اللفظاللفظ، ومحال أنتبنى الألففي الماضي على ثالث المستقبل ، إذ كانا لا يجتمعان ،وهذا واضح جدا . فقد فسّرت لك ألف الوصل فقس ما يرد عليك على ما أصّلتُ تُصِب .

فأمّا الألف في قوله تعـــالى : « هل انتممطلعون فاطّلَع»[٩٨] ؛ فإنّه ألف وصـــل ، والابتداء بالكسر لوحرّكت الفاء. وقرأ أبوعمروفيما حدّثني مجاهد عن ابن حيان عن ابن هشام عن حسين عن أبيعمرو: «هَل أنتم مُطّلِعونِ»بكسر النون ، فالألف في هذه القراءة ألف المخبر عمّا لم يُسَمّ فاعله ، وهي مضمومة ، قطعت أموصلت ، لأنّه رباعي أطلع مثل آكرم[٩٩] .

باب معرفة الف الوصل في الاسماء[١٠٠]

/ اعلم ــ وفّقك الله ــ أن ألف الوصل فىالأسماء إنّما أتى في كلامهم في ثمانية أســـماء

بتحقيق الاولى وتعويض مدة من الثانيـــة ،وبتحقيقهما متواليتين ، وبهمزتين بينهما مدّة . وذكر الحجة لكل قراءة . وينظر في ذلك تفسيرالقرطبى ١٦١/١ ؛ والحجة لابى زرعة ٨٦ ؛ وتقريب النشرلابن الجزرى ٢٨ .

(٩٧) قال ابن الانبارى في الانصاف ٤٣٥ : ذهـبالكوفيون الى ان الاصل في حركة همزة الوصل ان تتبع حركة عين الفعل .. وتعرض لحججهم ورد عليها .

(٩٨) من الآيتين ٥٤ ، ٥٥ سورة الصافات . وتمامهاعلى القراءة المشهورة : « قال هل انتم مطلعون . فاطلع فرآه في سواء الجحيم » .

(٩٩) قال العكبرى ٢٠٦/٢ : « مطلعـون » يقـرابالتشديد على « مفتعلون » ، ويقرا بالتخفيف ، اى : مطلعون اصحابكم . ويقرا بكسر النون وهوبعيد جدا ؛ لان النون اذا كانت للوقاية فلا تلحـق الاسماء ؛ وان كانت نون الجمع فلا تثبت فيالاضافة . وفي فتح القدير ٣٩٦/٤ : قرا ابن عباس، ورويت هذهالقراءة عن ابي عمرو: «مطلعون»بسكون الطاء وفتح النون ، « فاطلع » بقطع الهمزة مضمومة وكسر اللام مبنيا للمجهول ، وانكرهذه القراءة ابو حاتم وغيره ، وقال النحاس : هى لحـن ، لانـه لايجـوز الجمـع بـين النـونوالاضافه ... وينظر الكشاف ٣٤١/٣ ؛ وتفسير القرطبى : ٨٢/١٥ .

(١٠٠) عدّ ابن جنى في المنصف ٦٥/١ الاسماء التىتدخل عليها ألفالوصل: وهى التي ذكر المؤلفهنا وزاد عليها : « ابنم » بمعنى الابن . ثم قال :ولم تدخل همزة الوصل الا على حرف واحد وهـو لام التعريف ، ولكنها فتحت للفرق بينهـاوبين الداخلة على الافعال والاسماء . وذكر المالقى في رصف المبانى ٣٩ المصادر التى تدخلهـاهمزة الوصل وهي : صيـغ انفعـال ، وافتعـال ، وافعنلال ، وافعلال ، وافعيلال ، وافعلال ،وافعيعال ، وافعوّال ، واستفعـال ، وافعنلاء . وينظر التسهيل لابن مالك ٢٠٣ ، وشـرحالشافية ٢٥٠ ، ٢٥١ .

وهي : ألف ابن ، وابنـة ، واثنين ، واثنتـين ،واسم ، واست ، وامرىء ، وامرأة . وجاءت ألف الوصل في جميع العربية داخلة على حرفين ، وهماللام التي للتعريف، وألف ايم في القسم إذا قلت: ايْمُ الله لأفعلنّ كذا وكذا[١٠١] . وسأبيّن لكواحداً واحداً :

فألف الوصل في الأسماء تمتحن بشيئين :بسقوطها في الدرج ، والتصغير . كقولك : رأيت ابن زيد ، ومَرَرْت بابنة زيد . قال الله تعالى :« عيسى بن مريم وجيها »[١٠٢] ، « وقالت اليهود عُزَيرٌ ابن الله »[١٠٣] ؛ وكذلك اسـم الله ،وأعجبني اسمُه . قال الله تعالى : « بسـم الله مَجْراها ومُرْساها »[١٠٤] و « بكلمة منه اسمهالمسيح »[١٠٥] . فأمّا التصغير فنحو قولك : بُنَيّ وسُمَيّ .

فإن قال قائل : لم شدّدت الياء في سُمَيّ وبُنَيّ لمّا صُغّر ؟ فالجواب في ذلك أن « ابنا» وزنه من الفعل « فَعَل » بفتح العين ، والأصل« بَنَىٌ » أو « بَنَوٌ » ؛ فاء الفعل باء، وعينه نون ، ولامه ياء أو واو .

وقال آخرون : لامه واو ، والدليل علىذلكقولهم : البُنُوّة ؛ والدليل على أن عينه متحرّكة قولهم : بَنَون ، فهذا يدلّ على فتحـة العين ،وسقطت اللام لسكونها وسكون واو الجمع . فلما صُغّر سقطت [ألف] الوصل ، ورجعت الياء التي هي لام الفعل ، وقبلها ياء التصغير ساكنة ، فأدغمت الياء في الياء ، فالتشديد من أجل ذلك . وكذلك تفعل في كلّ حرفين التقيا في كلمة أو كلمتين نحو : اضرب بكراً ، وأكرم محمدا . قال المبرد : والدليل على أن أصل بَنَىٌ فَعَل متحرّك العين ، جمعهم إياه على أبناء ، ويقال : ابن بيّن البنوّة . فأبناء يصلح أن يكون جمعاً لأربعة عشر لفظا قد ذكرته في غير هذاالكتاب. فابن يصلح انيكون «فِعْلا» و « فَعَلا » . وبنت يكون « فِعْلا » و «فَعَلا» وقد نُقِلَت إلى « فِعْل » كما نقلت أخت مـنمن « فَعَل » الى « فُعْل » . والأخفش يختار أن يكون المحذوف مـن ابن واوا ؛ إذْ ليـس احتجاجهم بالبنوّة قويّاً ؛ لأن العرب قد قالت : الفتوّة ، وإنما / هو من ذوات الياء ، [والتثنية]فتيان .[١٠٦]

---

(١٠١) قال المؤلف في كتاب « ليـس » ٢٨ : ألفالوصل لم تدخل الا على حرفين : « لام التعريف » ، « وايم الله » في القسـم . وفي المنصـف ،والرصف ، وشرح الشافية أن « ايم » اسم لاحرف .

(١٠٢) من الآية ٤٥ ـ سورة آل عمران .

(١٠٣) من الآية ٣٠ ـ سورة التوبـة .

(١٠٤) من الآية ٤١ ـ سورة هود .

(١٠٥) من الآية ٤٥ سورة آل عمران .

(١٠٦) نقل ابن منظور في اللسـان ـ بنى آراء العلماءفي « ابن » واصل لامه ووزنه ، كما ذكر اكثر الاقوال التى وردت هنا . وينظر ايضا المنصـف١/٥٨ ، وشرح الشافيـة ٢/٢٥٥ ، وامالـى ابـن الشجرى ٢/٦٨ .

وأما « اسم » فقد اختلف العلماء في ذلك[١٠٧] : فقال قوم : وزنه فُعْل ، وقال آخرون: فِعْل بالكسر ، لأنه يقال سما يَسْمُو ويَسْمِي جميعاً ، ومعناها العلوّ والارتفاع . ومن العرب من يقول : هذا سُمٌ ، ومنهم من يقول : سِمٌ . قال الشاعر :

باسم الذي في كلّ سورة سِمُهْ
قد وردَتْ على طريقٍ تَعْلَمُهْ[١٠٨]

ويروى سُمه [وسِمه] . وقال آخر :

وعامنا أعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ
يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سِمُهْ[١٠٩]

ويقال أيضا : أسم ، ويقال : اِسم . فمن قال أسم وسُمٌ أخذه من سما يسمو ، ومن قال اِسم وسِمٌ أخذه من سمى يسمِي . وقال آخر :

والله أسْماكَ سُماً مباركاً
آثرك اللهُ به إيثاركا[١١٠]

وأنشد المبرّد :

فدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ واعْمَدْ لمَدْحَةٍ
لخيرِ مَعَدٍّ كلِّها حيثُ ما انتَمى
لأعظمِها قَدْراً ، وأكرمِها أباً
وأحسنِها وَجْهاً ، وأعلنها سُما[١١١]

---

(١٠٧) ينظر المنصف ١/٦٠ ، وشرح الشافية٢/٢٥٨ ، والامالى ٢/٦٦ ، واللسان سما .

(١٠٨) الرجز لرجل من كلب ، وهو في نوادر ابى زيد ١٦٦ ؛ والمقتضب ١/٢٢٩ ، والمنصف ١/٦٠ ، واعراب ثلاثين سورة ١٠ ؛ وشرح التصريف الملوكي ٤٠٤ ، وشرح الشافية ٢/٢٥٨ ، والامالى ٢/٦٦ ؛ واللسان : سما وغيرها . ويروى سمه « بكسر السين وضمها »

(١٠٩) الرجز في المنصف ١/٦٠ ، والاعراب ١٠ ،والانصاف ١٠ ، وامالى ابن الشجرى ٢/٦٦ ،وشرح التصريف الملوكى ٤٠٤ ، اللسان سما وغيرهاويروى « سمه » بكسر السين وضمها أيضا . والقرضاب : الفقير .

(١١٠) الرجز في شرح التصريف ٤٠٤ ؛ والانصاف٩ ، والامالى ٢/٦٦ ، والصحاح واللسان سما . ويستشهد به على أن « سما » تقال بضم السين وكسرها ، كما ان من لغات اللفظ « سمى » كهدى .

(١١١) البيتان في النوادر ١٦٦ ، والمقتضب ١/٢٣٠والمنصف ١/٦٠ ؛ واللسان سما . والثانى في الامالى ٢/٦٦ ، وتختلف رواية البيت الثاني في غيرموضع الاستشهاد والشاهد فيه كسابقه .

فإن قال قائل : كيف لحقت هـذه الالفات هذه الأسماء ؟ فالجواب : ان هذه الاسماء كثر استعمالها ولاماتها حروف لين ، فحذفوا أحرف اللين وأسكنوا الفاء ، أعنى فاء الكلمة ليدخل عليها ألف الوصل وتكون عوضا مما حذفوا[١١٣] . ولهذا نظائر في كلام العرب ــ أعنى إذا حذفوا حرفا عوّضوا تتميماً للاسم والفعل ، كقولهم : وَزَن زِنَةً ، ووَعد عِدَة ، والأصل : وِزْنة [ووِعْدة] ، وقبل الهاء وجب أن تكون وِزْناووِعْدا ، فحرّكوا فاء الفعل وهي الواو استثقالا للكسرة على الواو ، ولأن المضارع منها معتلّ ،فلمّا حذفوا الواو عوّضوا الهاء في آخرها . ومثله : أقَمْتُه إقامة، وأَطَلْتُه إطالة، والأصل: أقمته إقْواماً ، وأطلته إطْوالا / فحرّكوا الواو وهي عين الكلمة في الفعل ، [فحذفوها] وعوّضوا الهاء في آخرها ، فقالوا : أقمته إقامة ، وأطلته إطالة

وزعم الكوفيون أن الأصل في : اسم وابن الأمر ، كأنّهم أمروا من بنا يبنى : ابنِ ، ومن سما يسمى: اسمِ، كما تقول: اقضِ وارمِ، ثم سمّوا به وأعربوا آخره بعد حذف الياء . وهذا غلط ؛ لو كان كذلك لقطعت ألفها فقيل : هذا إسمٌ ،كما تقول في رجل سمّيته بـ اضْرِبْ الذي للأمر: هذا إضرب قد جاء . ولو سمّيْت رجلاً بـ: «أقْرُب» ، قلت: هذا أُقْرُب[١١٣] قد جاء، فتصير مثل : إثمد ، وإصبَع ، وأبلَم مقطوعاً .والفرّاء إذا سَمّى بـ اضرب يخيّر القطع والوصل ، وهو على مذهبه صواب ، وعلى مذهب البصريين خطأ .

فإن قال قائل : إنّ اسماً قد تجمع أسماء على أفعال ، وأفعالٌ يكون جمعاً لـ « فَعَل » بتحريك العين ، فلم حكمت عليه بأنه فِعْل أو فُعْل بإسكان العين ؟ . والجواب في ذلك أن الحركة زائدة ، ولاتثبت إلا بحجة ، والسكون الأصل ،فاعرف ذلك لأنّه دقيق .

وأمّا « است » فالمحذوف منها هاء ، والدليل على ذلك قولهم في التصغير سُتَيْهَة ، ففاء الفعل السين ، وعينه تاء ، ولامه هاء[١١٤] ، فحذفوا الهاء لكثرة الاستعمال كما حذفته في سنة ، والأصل سَنَهَة ، ونحوها كثير . ويقال : الاسْت والسَّة،والسَّتْه . ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « العين وكاء السَّه ، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء[١١٥] . » وأنشد :

---

(١١٢) ينظر المنصف ١/٦٠ ؛ وشرح الشافية٢/٢٥٨ .

(١١٣) ورد في المخطوطة « بـ اقربت ؛ قلت : هذااقربت .. » وما اثبت اقرب الى الصواب ، وهو يشير الى انك اذا سميت بما اصله همزةوصل قطعتها .

(١١٤) ينظر المنصف ١/٦١ ، وشرح الشافية٢/٢٥٩ ، والامالى ٢/٦٨ ؛ واللسان سته .

(١١٥) الحديث كما استشهد به المؤلف في مسندالامام أحمد ٤/٩٧ ، وهو في سنن ابن ماجة ١/١٦١، وروايته فيه « العين وكاء السه ، فمن نام فليتوضأ » والوكاء : سير او خيط يربط به فم السقاء او الوعاء، ومعنى الحديث: انيقظةعين المتوضىء من السه كالوكاء من السقا ؛ تمنع خروج الريح ونقض الوضوء .

اذكر نُجَيْحـــاً باســـمه لا تَنْسَـهْ

إنّ نجيحـاً هي صِئْبـانُ الكَـــهْ[116]

يعني : القمل . والصئبان [جمع] صُؤاب ، وهو يكـون في الرأس . وزاد ثابت[117] صاحب أبي عبيد : الستّ ، وأنشد :

يَسيلُ على الحاذَيْن والسّتِ حيضُها كماصَبّ فوق الرُّجْمةِ الدّمَ ناسكُ[118]

فإذا تكلّمت بغير ألف قلت : سَتٌ ، وهما سَتان . فإذا صَغّرْت / في اللغات كلّها قلت : سُتَيْهَة ومن قال الكه فالمحذوف التاء وهي عين الفعل . ويقال : رجل أسْتَهُ وامرأة سَتْهاءُ ، مثل امرأة عَجْزاء ، ولا يقال رَجل أعْجَز . ويقال أيضاً : رجل سُتْهُم بزيادة الميم ، كما يقال : رجل زُرْقُم للأزرق ، وفُسْحُم للأفسح وأنشد الأخفش :

ليسَتْ بكَرْواءَ ولكن سُتْهُم

ولا بزَلاّء ولكـنْ خِـدْلِم[119]

الزلاّء : الرَّسْخاء التي لا اسـت لهـا . والكـرواء : الدقيقـة الساقين ، والخَـدْلاء والخِدْلِم والخَدَلّجَة : الممتلئة الساقين .

ووزن أست من الفعل « فَعَل » مفتوحـة العين ، والدلالة على ذلك قولهم : سَتَهَ ، وجمعهم إياه على أستاه ، لأن افعالا يكون جمعاً لفَعَل نحو جَمَل وأجمال ، هذا قول المبرد . فألف است الف وصل كما صيّرت لك . فأمّا الألف في قولهم : أسْتَن : شجر ، فيكون ألف أصل وزائداً ، ووزنه فَعْلَن أو أفْعَل[120] مثل أصْبَع . قال النابغة :

---

(116) الشطران في خلق الانسـان لثابـت ٣٠٩ ، والمنصـف ٦١/١ ، واللسـان ـ سته . ويـروى (اصيحا) و (فعيلا) مكان (نجيحا) .

(117) هو ثابت بن ابى ثابت اللغوى ، من اصحاب ابى عبيد القاسم بن سلام ، له كتاب «خلق الانسان» مطبوع ، وغيره . ينظر انباه الرواة ٢٦١/١ .

(118) البيت في خلق الانسـان ٣٠٩ ، ونسبه ابن منظور في اللسان رجم وسته لابن رميض العنبرى . والرجمة : حجارة ضخام مجموعة كانها قبور .

(119) ورد الرجز مرتين في الصحاح : ففى «كرا» مكسور القافية ، وفي « زلل » مضمومها ، وهو الذي صححه ابن برى كما في اللسان كرا . ورواية الشطرين في الصحاح واللسـان :

ليســت بكـرواء ولكـن خدلم ولا بـــزلاء ولكـــن ستهـــم

(120) ورد اللفظ في مقاييس اللغـة لابـن فارس ١٣٢/٣ ، واللسـان والقاموس في مادة « سنن » وذكر ابن منظور انه على وزن « احمر » .

تَحيدُ عن أسْتَنٍ سُودٍ أسافلُه مشيَ الإماءِ الغَوادى تحملُ الحُزَما[١٢١]

فإن قيل : لم دخلت ألف الوصل في امرىء وامرأة ، ولام الفعل همزة ، وهي حرف صحيح ؟ فالجواب في ذلك أن الهمزة قد تخفّف فتصير حرف لين كسائر ما ذكرناه ، فأتى بالالف لذلك . ومن العرب من يحذف الالف فيقول : هذا المَرْءُ ، ورأيت المرْءَ ، [ومررت بالمرء][١٢٢] وكلتا اللغتين أتى بهما في القرآن . قال الله تعالى : « بين المرء وزوجه[١٢٣] » وقال تعالى : « لكل امرىء منهم[١٢٤] » ويقال في تصغير امرىء : مُرَيء ، وفي تصغير امرأة : مُرَيْئة . وفي قراءة ابن مسعود رضى الله عنه: «ومُرَيْئَته حَمالة الحطب[١٢٥]» بالتصغير . ومن العرب من يقلب الهمزة راء فتُشَدّد ، فيقول : «بين المَرِّ وزوجته» ، وقد قُرِىء بذلك[١٢٦] . ومنهم من يضم الميم ، ومنهم من يكسر . قرأ أشهب :[١٢٧] « بين المِرْء[١٢٨] »، وقرأ / ..... « بين المُرْءِ[١٢٩] » . وكذلك في تصغير اثنين : ثُنَيان ، [وفي تصغير] اثنتين : ثُنَيّتان . فتفهم ذلك إن شاء الله تعالى

فهذه الألفات كلّها مكسورة لالتقاء الساكنين : هي وما دخلت عليه ، كما أنبأتك في الأفعال ، لأن العلّة واحدة ، أعنى في كسر الألف .

وأمّا الالف التي تدخل على لام التعريف فهي مفتوحة عند الابتداء، ساقطة في الدرج، كقولك: مررت بالرجل والحارث . وإذا ابتدأت بها قلت :الحارث ، الرجل . قال الله تعالى : « الطلاق مرتان[١٣٠] » ، وقال تعالى : « لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم[١٣١] » ، « الذين قال لهم الناس[١٣٢] » ،

(١٢١) البيت في ديوان النابغة ١٠٣ ، والمقاييس ١٣٣/٣ ، واللسان ستن . وفي روايته اختلاف في غير موضع الشاهد .
(١٢٢) ينظر الكتاب ٥٤٥/٣ ، والمنصف ٦٢/١ ،واللسان مرا .
(١٢٣) من الآية ١٠٢ سورة البقرة .
(١٢٤) من الآية ١١ ــ سورة النور ، ومن الآية ٣٧سورة عبس .
(١٢٥) الآية ٤ من سورة المسد . وقد ذكر المؤلف هذه القراءة في اعراب ثلاثين سورة ٢٢٤ .
(١٢٦) نقل ابن جنى هذه القراءة عن الزهرى .المحتسب ١٠١/١ .
(١٢٧) هو مسكين بن عبد العزيز ، صاحب الامام مالك ، روى عن نافع . ينظر غاية النهاية ٢٩٦/٢ .
(١٢٨) في المحتسب ١٠١/١ : وقرا اشهب بين المرءبكسر الميم والهمز .
(١٢٩) في الاصل (وقرا البورجاند) . وقد يكون صوابها « ابو رجاء » وهو احد القراء . وقد نسب ابن جنى في المحتسب قراءة ضم الميم الى عبدالله بن ابى اسحق . ويلاحظ ان في عبارة ابن خالويه لفا ونشرا غير مرتب .
(١٣٠) من الآية ٢٢٩ سورة البقرة .
(١٣١) من الآية ٢٥٥ سورة البقرة .
(١٣٢) من الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

« الذين يؤمنون بالغيب[١٣٣] » . إنّما دخلت الألف لسكون اللام ، واللام حدّها عندي للتعريف[١٣٤] ، لأنّه أوسع الحروف مخرجاً ، وهي تقرب من نصف حروف المعجم لسعة مخرجها ، وهي تخرج من حافّة اللسان ، من [أدناه] إلى منتهى طرف اللسان وفويق الضاحك والناب والرّباعية والثنيّة[١٣٥] . فلما اتّسع مخرجها وقربت من هذه الحروف أدغموها فيها .

وكذلك الالف في « ايم الله[١٣٦] » في القسم إذا قلت: ايم الله لأفعلن كذا وكذا . قال الشاعر:

فقال فريق القوم لمّا لقيتهم نعم ، وفريق : الله ما ندري[١٣٧]

وما ذكره الكوفيون .....[١٣٨] .

فأمّا « آيْم » اسم للحيّة ، فألفها أصلية ، وليست من هذا الباب ، ويقال للحيّة : أين وايم ، وأيّن وأيّم .

فإن قيل : فلم فتحت ألف الوصل في هذين الحرفين وقد زعمت أن ألف الوصل لا تكون الا مكسورة أو مضمومة . ؟ فالجواب في ذلك أن ألف الوصل حقّها أن تدخل على الفعل كما أخبرتك ، وعلى نُبَذ من الاسماء كما فسّرت لك ، فلما خالفت دخولها على الاسم والفعل خالفوا حركتها ففتحوها ، إذْ كانت مكسورة في ذينك ومضمومة.

وقال الكوفيون : / إنمّا فتحت لمّا كانت الألف لا تدخل إلاّ مع اللام على الاسم ، فشبهوا

---

(١٣٣) من الآية ٣ سورة البقرة .

(١٣٤) للعلماء مذاهب في « ال » التعريف . : فمذهب سيبويه ان حرف التعريف هو اللام وحدها اما الهمزة فهى للوصل ، وفتحت لكثرة الاستعمال . ويرى الخليل ان « ال » حرف واحد مثل « قد » . ومذهب المبرد ان الهمزة المفتوحة هي التي للتعريف وضم اليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام . ينظر هذه المسألة في الكتاب : ٣/٣٢٤ ، ٤/١٤٨ . وشرح الكافية ٢/١٢٢ ، واوضح المسالك ١/١٧٩ ورصف المباني ٧٠ .

(١٣٥) اللام عند المحدثين : صوت جانبى اسنانى لثوى ، متوسط بين الشدّة والرخاوة ، مجهور . الاصوات للدكتور انيس ٦٤ ، وللدكتور بشر ١٣٦ .

(١٣٦) يرى الكوفيون ان « ايمن » جمع يمين همزتها للقطع ، وجعلت وصلا لكثرة الاستعمال وبقيت حركتها على ما كانت عليه في الاصل .اما البصريون فانها عندهم مفرد وليست جمعاً ، وهمزتها للوصل . قال سيبويه : والدليل على ان الف « ايم » الف وصل قولهم : ايم الله ، ثم يقولون ؟ ليم الله . وفتحوا الف ايم في الابتداء شبهوها بانف «احمر» لانها زائدة . ينظر الكتاب ٣/٣٢٤ ، وشرح الكافية ٢/٣١٣ ،والانصاف ٢٤٦ ، والمغنى ١١٦ .

(١٣٧) البيت لنصيب . وهو في ديوانه ٩٤،والكتاب٣/٥٠٢ ؛ ٤/١٤٨؛ والمنصف ١/٥٧؛ ورصف المباني ٤٣ ، والمغنى ١٣٧ ؛ واللسان يمن وغيرها .والرواية المشهورة (لما نشدتهم) بدل (لما لقيتهم) .

(١٣٨) في الاصل (وما ذكره الكوفيون هذه الالف)وهي مبتورة. وربما اراد المؤلف ان يشير الى راي الكوفيين في همزه « ايمن » ينظر الانصاف٢٤٦ .

ال إذا دخلت على الحرف وغيره بـ من وكم ؛ وذلك غلط ، لأن ألف أيم قد فتحت ولم تدخل على حرف منفصل وعلّة أخرى ان الحروف تأتي مكسورة ومضمومة أكثر مما تأتي مفتوحة ، كقولهم : إن وعند وفي ، ومضمومة نحو مُذ • وهذا واضح جدا ، فقس ما يرد عليك من ألفات الوصل في الأسماء والأفعال والحروف على ما فسّرت لك •

واعلم أنّه ليس في جميع كلام العرب ألف وصل دخلت على متحرّك إلاّ ما حكاه الفرّاء عن « عبدالقيس » أنهم يقولون : اِسَلْ زيداً ،يريدون : اِسْأَلْ زيدا(١٣٩) • والموضع الثاني: أن بعض النحويين زعم أنّه إذا سُمّي رجلٌ بالباء من « اِضْرِبْ » وحدها أنّه يقول : هذا إبٌ • وقال المازني : فأقول : فأردّ رَبٌ عين الفعل كما قيل: ناس، والمحذوف همزة، [ومنهم من يقول: أقول :] ضَرْبٌ ، فيردّ جميع ما حُذف • وقال الأخفش : هذا ضَبٌ ، أسقط العين كما قالوا : سه .....(١٤٠) • وهذان الألفان ليسا مما يعوّل عليه ، لأن ألف الوصل إنما دخلت لسكون ما بعدها ، فمتى تحرّك واتصل بكلام سقطت •

باب معرفة الف الاصل(١٤١)

اعلم أن [ألف] الأصل يسميها البصريون ألف القطع ، لأنها مقطوعة في اللفظ مثلها ، وإن كانت هذه سِنْخِيّة وتلك زائدة • فألف الأصل تكون فاء في الفعل ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف • فما كان منها في الاسم فنحو : أَسَد، وأزْد ، وأكَمَة ، وأمر ، ألا ترى أن وزن أسد « فَعَل » ، ووزن أزْد « فَعْل » • وأقلّ الاسماء والحروف ما كان ثلاثياً • وقد تكون مضمومة نحو أُذُن ، وأُطُم(١٤٢)،وأرز لغة في الأرْز ، [وتكون مفتوحة مثل أسد وأكمة] وأزد ، وتكون مكسورة نحو إصر وإدّ ، اى :عجب ، ومنه قوله تعالى : « لقد جئتم شيئا

(١٣٩) سبق الحديث عن ذلك ص ٢٧ ...

(١٤٠) ورد في الاصل بعض الفاظ غير واضحة .وقد نقل المؤلف هذه المسألة في كتابه « ليس » ٣٢ كما نقل محقق كتاب سيبويه الآراء المختلفةفي ذلك عن السيرافى . ينظر حاشية الكتاب١/٣٢١، ٣٢٢ .

(١٤١) عرّف ابن الانبارى الف الاصل في الفعل بانهاتكون فاء في الماضى ثابتة في المستقبل ـ شرح الالفات ٢٨٣ . اما في الاسم فتكون فاء ولا تسقط فيالتصغير ص ٤٥٢ . وذكر ان بعض النحويين يلقبون الف القطع ألف الاصل . قال : وليس ذلكبصحيح عندنا من قبل ان الف الاصل هى التى تكون فاء في الفعل ، والف القطع ليست فاء فيالفعل ولا عينا ولا لاما ، وما هذا صفته فهو زائد غير أصلى . ص ٢٨٥ .

(١٤٢) الاطم : القصر ، وكل حصن مبنى بحجارة ،وكل بيت مربع مسطح . الجمع آطام واطوم . القاموس . اطم .

إدّا[143] » ، وإفكٍ وإثم ، وإزار لأن وزنـه « فِعال » / بمنزلة قتال ، وإبل وإطل ، لذلـك فإذا دخلت على شيء من هذه همزة للجمع أو لغيره جعلت هذه مدّة فقلنا: آذان في جمع أُذن ،وآبال في جمع إبل ، وآطام [في جمع أُطْم] . وذلك أن وزنها « أفعال » ، مثل قَفْل وأقفال . والأصل : أأذان ، فكرهوا الجمع بين همزتين في أول الكلمة، فجعلوا الثانية مدّة . ومثل ذلك : آدم وآزر ، هما ألفان: الأولى ألف قطع دخلت على ألف أصلية، فسكنت وصارت مدّة لاجتماع همزتين[144] . ومن ذلك قوله تعالى : « آلهتنا خير أم هو »[145] لأن إلها «فِعال» ، يجمع على «أفعلة» ، مثل رداء وأردية ،فسكنت الهمزة الثانية وقبلها أخرى مفتوحة، فجعلوا الثانية مدّة ، فقالوا : « آلهتنا خير » ، هذا فيمن له تحقيق ، ودخلت عليها ألف الاستفهام فصارت ثلاث ألفات . ومثله قوله تعالى : « فقاتلوا آئمة الكفر » بالمدّ عن المُسَيَّبي[146] عن نافع ،ويجوز بهمزتين ويجوز أن تجعل ياء[147] ، وعليه أبو عمرو وابن كثير[148] .

---

(١٤٣) سورة مريم : ٨٩ .

(١٤٤) عقد ابن قتيبة في ادب الكاتب ٤٤٩ بابا للالفين تجتمعان فيقتصر على احداهما ، والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنتين .

(١٤٥) من الآية ٥٨ سورة الزخرف . وقد ذكر ابوزرعة في الحجة ٦٥٣ ان نافعا وابن كثير وابا عمرو وابن عامر قرءوا « وقالوا آلهتنا » بهمزة واحدة مطولة ، وذكر ان هاهنا ثلاث الفات : الاولى الف التوبيخ في الاستفهام ، والثانية الف الجمع والثالثة اصلية . والاصل اله ، ثم جمع على آلهة ، والاصل ا لهة ، فصارت الهمزة الثانية مدّة ، ثم دخلت الف الاستفهام فصار « ا آلهتنا » . وينظر الحجة لابن خالويه ١٣٦ .

(١٤٦) هو اسحق بن محمد ، امام جليل ، عالم بالحديث ، قيم في قراءة نافع ، توفى سنة ٢٠٦ هـ . غاية النهاية ١/١٥٧ .

(١٤٧) من الآية ١٢ ـ سورة التوبة . وقد ذكر المؤلف في الحجة ١٧٣ ان « ائمة » يقرا بهمزتين : مفتوحة ومكسورة ، وبهمزة وياء . وان الحجة لمن حقق الهمزتين انه جعل الاولى همزة الجمع والثانية همزة الاصل التي كانت في « امام ».و« ائمة » على وزن « افعلة » ، فنقلوا كسرة الميم الى الهمزة وادغموا الميم في الميم للمجانسة، والحجة لمن جعل الثانية ياء انه كره الجمع بين همزتين فقلب الثانية ياء لكسرها بعد ان ليّنها وحركها لالتقاء الساكنين . ونقل عن المسيبي عن نافع انه قرا « ا آيمة » بمدّة بين الهمزة والياء ، والحجة له في ذلك انه فرق بين الهمزتين بمدّة ثم لين الثانية فبقيت المدّة على اصلها. وقد نقل ابو زرعة في الحجة ٣١٥ قراءة تحقيق الهمز عن ابن عامر واهل الكوفة ، ونقل عن نافع وابن كثير وابى عمرو قراءة اللفظ بغير مدّ بهمزة واحدة . وينظر تقريب النشر ٢٦ .

(١٤٨) هو عبدالله بن كثير . امام اهل مكة في القراءة، واحد القراء السبعة ، توفى سنة ١٢٠ هـ . غاية النهاية ١/٤٤٢ .

ومن الألفات الأصلية قوله تعالى « فبأي آلاء ربّكما تكذّبان[١٤٩] » ، الواحد إلى مثل ..[١٥٠]، فدخلت ألف الجمع فمدّت الثانية . ومثله « آناء الليل[١٥١] » وهي ساعاته ، والواحد إنى ، وأنى ، وآنية ، وزنها أفعلة مثل رداء وأردية وقوله تعالى : « تسقى من عين آنية[١٥٢] » ، فإن وزنها فاعلة مثل ضاربة ، فالهمزة الأولى فاء الفعل ، والألف الثانية ألف زائدة مجهولة ، فلذلك جازت في قوله تعالى : « من عين آنية » ، ولم يجز في « يطاف عليهم بآنية[١٥٣] » .

وأمّا الف الأصل في الفعل فنحو أمَرَ وأخذ وأبِقَ وأكل وأذّن وأذِن وأجَر الغلامَ ، وأسِن الماءُ . ومثله في القرآن العظيم : « أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا[١٥٤] » و « يؤفك عنه من أُفِك[١٥٥] » و « أتى أمر الله[١٥٦] » ، وهذه الألف تثبت في الماضي والمضارع والمصدر واسمي الفاعل والمفعول : [أمر] يأمر أمراً / فهو آمر ، والمفعول مأمور . وأتى يأتي إتياناً ، فهو آت ، والمفعول مأتيّ ، قال الله تعالى : إنّه كان وعده مأتيّا[١٥٧] » ، ووزنه « مَفْعولا » ، من أتيت ، والأصل : مَأْتوّيا ، فقلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء .

فإذا أمرت من هذه الأفعال التي أوائلها همزة نظرت : فما كان عين الفعل[١٥٨] مكسورة أو مفتوحة [كسرت ألف الوصل و] قلبت فاء الفعل [ياء] لانكسار ألفها . وما كانت العين منه مضمومة ضمت ألف الوصل ، وجعلت فاء الفعل واوا لانضمام ما قبلها . والمكسورة نحو قولك من أتى يأتي إذا أمرت : ايت يارجل ، والأصل اِئْتِ ، فكرهوا الجمع بين همزتين فجعلوا الثانية ياء لانكسار ما قبلها ، وكذلك يؤمر من أبَق الغلامُ يأبقُ : ايبق . و [المفتوحة نحو] إذِنَ يأذَن إيذَن . قال الله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لي[١٥٩] » إذا وقفت على : « يقول » ، ابتدأت

---

(١٤٩) سورة الرحمن ــ ١٣ . واصل « آلاء » : « ا لاء » على « افعال » .

(١٥٠) اللفظة غير واضحة في المخطوطة . ومثل « الالى » : « الحجا » بمعنى العقل والفطنة ، والجمع احجاء . والثنى لغة في الاثنين ، من ايام الاسبوع ، والجمع اثناء ، وكذلك : « الانى » وسيذكرها المؤلف .

(١٥١) من الآية ١١٣ سورة آل عمران .

(١٥٢) سورة الغاشية ٥ . وآنية من اني الحميم اذا انتهى حره ، فهو آن وهى آنية .

(١٥٣) من الآية ١٥ سورة الانسان . وآنية جمع اناء ، ووزنها افعلة واصلها اانية ، الهمزة الاولى همزة الجمع ، والثانية فاء الكلمة .

(١٥٤) من الآية ٣٩ ــ سورة الحج .

(١٥٥) سورة الذاريات ــ ٩ .

(١٥٦) من الآية الاولى ــ سورة الحج .

(١٥٧) من الآية ٦١ سورة مريم .

(١٥٨) اى عين الفعل في المضارع .

(١٥٩) من الآية ٤٩ سورة التوبة .

« ايذن لي » ، والأصل : « اِ ٱْذن » الهمزة الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة . وأجاز الكسائي الابتداء بهمزتين ، والاختيار ما أنبأتك به ، لأن الهمزة الواحدة تستثقل ، فكيف إذا اجتمعتا ! . وأما المضموم ما قبلها التي تقلب واوا فنحو قوله تعالى : « فليؤدِّ الذي أؤتمن أمانته[١٦٠] » ، وكذلك أؤجر ، اوخذ ، واومر . وقد فسّرته قبل هذا[١٦١] .

ومن الألفات الأصلية قوله تعالى : « إذ ٱيّدتك بروح القدس[١٦٢] » ووزنه «فَعّلتك» من التأييد ، وإنما انضم أول المضارع ـ حيث قالوا ـ لأنه رباعي ، كما تقول : كَلّم يكلّم . وإذا أمرت من هذا الفعل لم تدخل على ألف الأصل ألف الوصل ، لأن ألف الأصل متحرّكة فاستغنيت عن ألف الوصل . فإن قال قائل : فانها ألف المخبر عن نفسه ، لأنه يحسن بعدها [أنا] ، فتقول : أيّدتُ أنا . فالجواب في ذلك أن « أنا » إنّما صلح بعدها لمّا أخبرت بالفعل الماضي عن نفسك ، واتصال تاء المتكلّم بآخر الفعل ينبئك عن ذلك .

ومن الألفات الأصلية أيضا قوله تعالى : « ياجبال أوّبي معه[١٦٣] » إنما هو أوّب / تأويبا فهو مؤوّب ، مثل كلّم يكلّم تكليما فهو مكلّم ، فاء الفعل همزة ، وعين الفعل واو مشدّدة ، ولامه باء . فلما أمرت لم تدخل عليه ألف الوصل ، ان كانت فاء الفعل متحركة ، فقلت : أوّب وأيّد كما تقول : كلّم ، وتقول للمؤنثة : « أوّبي » ، لأن المخاطبة للجبال ، وقرأ الحسن « أوبي معه[١٦٤] » . بتخفيف الواو وضم الهمزة ، وهي أيضا فاء الفعل أصلية ، وجعله أمرا من الثلاثي لا من الرباعي ، كقولك من قام يقوم : قومي إذا أمرت ، كذلك تقول من آب يؤوب : أوبي ، وللمذكر : أبْ كما تقول : قُمْ ، فتسقط الواو لالتقاء الساكنين ، فاعرف ذلك .

والألف في قوله تعالى « وأيوب إذ نادى ربّه[١٦٥] » ، قال قوم : « أيوب » وزنه «فيعول» من آب يؤوب . قالوا : ينصرف لأنه عربي ، والاختيار أن يكون اسما أعجميا ، فلما كان فيه العجمة والتعريف لم ينصرف[١٦٦] .

---

(١٦٠) من الآية ٢٨٣ ـ سورة البقرة .
(١٦١) سبق ص ٢٢ ...
(١٦٢) من الآية ١١٠ ـ سورة المائدة .
(١٦٣) من الآية ١٠ ـ سورة سبأ .
(١٦٤) قرأ الجمهور « اوبي » بفتح الهمزة وتشديد الواو على صيغة الامر من التأويب وهو الترجيع او التسبيح او السير . وقرأ ابن عباس والحسن وقتادة وابن ابي اسحق « اوبي » بضم الهمزة أمرا من آب يؤوب اذا رجع . ينظر معاني القرآن ٢/٣٥٥ ، والكشاف ٣\٢٨١ ، وفتح القدير ٤/٣١٤ ، واتحاف فضلاء البشر ٣٥٨ .
(١٦٥) من الآية ٨٣ سورة الانبياء .
(١٦٦) ورد في الاصل (وزنه فعول .... قالوا :لاينصرف ...) والصواب ما اثبت . قال ابن

وأمّا ألف الأصل في الحروف بمعنى وهي الأدوات[١٦٧] ، فنحو ألف : إنْ وأنْ وإنْ وإذْ وإذا ، وإذ وإذا ــ وإن كانتا اسمين للزمان فإنهما تضارعان الحروف[١٦٨] ، فلذلك ذكرتهما معها ، وكذلك الهمزة في « إلى » ، وفي « ألا » إذا نبّهت وافتتحت كلامك ، وكذلك الألف في « إلا » إذا استثنيت . وفي « ألاّ » اذا حضضت[١٦٩] . كل ذلك ألف الأصل في الحروف . فإن دخلت عليها همزة أخرى جاز ان يقول : أإذا ، أئِنا على الأصل بهمزتين ، وجاز أن يليّن الثانية نحو : أينا ، وجاز أن تجعلها ياء ، كل ذلك صواب ، وقد قرىء به[١٧٠] ، فقس على ذلك جميع ما يرد عليك .

واعلم أن الألف في « إيّاك » إذا خاطبت رجلا فكنّيْت عن اسمه ، أو قلت : وإياي وإياه وما اتصل بها ، فكلّها ألفات أصل في الأسماء المكنيّة ، وكذلك ألف « أنت » ، وألف « أنا » و أنتم ، كلّهن ألفات أصلية في المكنّى[١٧١] .

وأمّا الألف في « أولى الألباب » و « أولى الأبصار » و « أولئك » ، وما اتصل بهنّ فألفات أصل في الأسماء المبهمة ، وألف « أنا » ، وألف «أين» ألف أصل في الأسماء غير المتمكّنة[١٧٢]، وألف « أنّى » ألف أصل في الاسم الناقص ، وإنما صارت لا تتمكّن ــ اعني « أنّى » و « أين » لأنه يستفهم [بهما] ، فزال الإعراب عنهما كما زال عن « مَنْ » و « ما » . / و « أين » اسم للمكان، و « أنّى » بمنزلة كيف ، و « مِنْ أين » ، و « كيف » سؤال عن الحال .

باب معرفة الف الفصل[١٧٣]

وذلك نحو الألف التي بعد واو الجمع ، وكلّ واو ساكنة كقولك : وردوا ، وكفروا .

الانباري في كتاب الاضداد ٣٦٥ عن اللفظ :ويكون اعجميا مجهول الاشتقاق ، ويكون عربيا مجرى في حال التعريف والتنكير لانه يجرى مجرى قيوم من قام يقوم ، ويكون فيعولا من آب يؤوب اذا رجع .

(١٦٧) عقد ابن الانباري في كتابه « شرح الالفات »بابا للالفات المستأنفات في الادوات وما تجري في مجراها من المكاني والزماني واسماءالاشارات . ينظر ص ٤٥٧ .

(١٦٨) ينظر رصف المباني ٥٩ ، ٦١ .

(١٦٩) ينظر المصدر السابق ٧٨ وما بعدها .

(١٧٠) ذكر المؤلف في الحجة ١٦١ في « ائن » انه يقرأ بتخفيف الهمزتين ، وبتحقيق الاولى وتليين الثانية ، وبطرح الاولى وتحقيق الثانية .وذكر ابو زرعة في الحجة ٢٨٧ من قراءات « ائنكم » ادخال الف بين الهمزتين ، او قلب الثانيةياء ، او تحقيق الهمزة . وينظر كذلك ٥٣٣ ، ٦١٢ ، ٦٣٧ من كتاب ابي زرعة .

(١٧١) المكنّى والكناية هو الضمير عند الكوفيين .

(١٧٢) التمكين : هو الاعراب عند النحويين ، والاسم المتمكن هو المعرب ، صرف او منع من الصرف .

(١٧٣) عقد ابن قتيبة فصلا لـ « الف الفصل » ادب الكاتب ٢٤٧ــ٢٤٩ ، وقد ذكر انهم زادوا الالف بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق .ونقل ابو بكر الصولي بعض آراء العلماء في الف الفصل ، ادب الكتاب ٢٤٦ .

واعلم أنّ هذه الألف فيها ستة أقوال ـ أعني في ثبات الألف : قال الأخفش : أثبتوا الألف لئلاّ تشتبه هذه الواو والنـون ، نحو قولهم : كفـروازيدا ، وردوا بشراً ، ألا ترى أنّه لولا ألف الفصل لالتبس بقولك : ورد وبشر ، وكفر وزيد[١٧٤] .

وقال الكسائي : أثبتوا الألف بعـد واوضربوا ونحوه ، ويعدوا ، وبعد واو يغزوا فرقاً بين الواو الساكنة والواو المتحرّكة[١٧٥] ، نحو« لَنْ ندعوَ من دونه أحداً »[١٧٦] ، ولن يغزوَ بشرٌ ، وأحبّ أن تدعو يا فتى . فإن قال قائل :فقد قال تعالى : « وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس »[١٧٧] . الواو فيها متحرّكة ، فلمأثبتَتْ الألف بعدها ؟. فالجواب في ذلك أن بَدْءَ جميع المصاحف وكَتْبَها في المدينة ، وهي مُهاجَر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبها مات ، وقراءة أهل المدينة : « ليربوا في أموال الناس » بإسكان الواو والراء ، فلما ثبتت الألف في قراءتهم ، وكُتبت مصاحفُهم على ذلك تبعهم أهل سائر الأمصار ، لأن المصحف لا يجوز تغيير ما قد رسم به ، وإن كان اللفظ خلاف الخط[١٧٨] .والدليل على ذلك أن عاصماً الجحدري[١٧٩] كان يقرأ : « والصابرون في البأساء والضرّاء »[١٨٠] ويكتبها في المصحف «والصابرين» ، على قراءة سائر الناس ، وكذلك أهل البصرة يكتبون ، إن هذان لساحران »[١٨١] بألف ، وقراءتهم : « إن هذين » بالياء . ويقـرأ القرّاء « إبراهيم » في القرآن كلّه بالياء في اللفظ ، و [في] المصاحف المُتّفق ، كلّ ما في سـورة البقرة من ذكـر« إبراهيم » كتب بغير ياء : « إبراهِم » فأمّـا

---

(١٧٤) نسب الصولي هذا الراي للاخفش والفراء.

(١٧٥) يشير هذا الراى الى قاعدة املائية تركت في العربية ، وهى كتابة الف فصل بعد الفعل المعتل الآخر بالواو في حالة الرفع . قال ابن قتيبة :وتزاد الف الفصل ايضا بعدالواو في مثل يغزوويدعو وليست واو جمع ، ورأى بعض كتاب زماننا هذا الا تلحق بها الالف في مثل هذه الحروف .... غير ان متقدمي الكتاب لم يزالوا على مـاانبأتك من الحاق الفاالفصل بهذه الواوات كلها ليكون الحكم في كل موضع واحداً . ادب الكاتب ٢٤٧ .

(١٧٦) من الآية ١٤ سورة الكهف ، وقد كتبت في المصحف « كن ندعوا ... » .

(١٧٧) من الآية ٣٩ سورة الروم ومن تمامها : « فلايربو عند الله » وقد كتب اللفظان في القرآن « ليربوا فلا يربوا » .

(١٧٨) قال السيوطى في الاتقان ١٦٦/٢ : « القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه ، وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد ، وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام » . وفي ١٦٧/٢ نقل عن الامام مالك انه منع ان يكتب المصحف الا على الكتبة الاولى .

(١٧٩) هو عاصم بن ابى الصباح البصرى ، من القراء ، توفى سنة ١٢٨ هـ . غاية النهاية ٣٤٩/١.

(١٨٠) من الآية ١٧٧ سورة البقرة . وتكتب في المصحف : « والصابرين » . وفي القرطبى ان يعقوب والاعمش قرأ : « والصابرون » . ينظر اقوال العلماء في ذلك في القرطبى ٢٤٠/٢ .

(١٨١) من الآية ٦٣ سورة طه . وللاية قراءات وتاويلات كثيرة عند المفسّرين والنحاة . ينظر في ذلك تفسير القرطبى ٢١٦/١١ .

قراءة ابن عامر[١٨٢] فإنّها بألفين[١٨٣]: ألف بعدالراء ، وأخرى بعد الهاء : « إبراهام » . وفيه لغة أخرى : « إبراهَم » . قال الشاعر :

عُذْتُ بما عاذ به إبْراهَم[١٨٤]

ولغة أخرى أفصح من الذي قبله[إبْرَهَم]. قال الشاعر :

نحن آل الله في كعبتــــــه لم يزل ذاك فى عهـدِ ابْرَهَم[١٨٥]

/ وأجمع القرّاء في قوله تعالى : « أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء »[١٨٦] في سـورة هود ، بهمزة ممدودة لأن قبلها ألف ، وكتبت في المصحف : « في أموالنا ما نَشَؤا » .

وقال آخرون : تثبت الألف بعـد الواو في ضربوا ، ووردوا ونحوهما فرقاً بين الأسـماء والأفعال : فالأسماء نحو : بنو تميم ، وذو مال ،وفو زيد،والفعل نحو قولك: يدعوا ويغزوا[١٨٧]. وإنّما لم تثبت بعدالاسم لمّا أُضيف لأن المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ، ولا يحل طرفاً ويصير كالعوض مما حذفوا ، ومع ذلك فإنهم كرهوا أن يحجزوا بينهما بحرف . وقال محمد بن يحيى[١٨٨] في كتاب « الهجاء » : « جـائز أن يكتب : بنوا تميم بألف بعد الواو ، والوجه حذفها » . وسمعت أبا عبدالله بن عرفة[١٨٩] يقول عن ثعلب : إن الألف تثبت بعـد ألف يدعوا ويغزوا وضربوا فرقاً بين ما يليها اسم ظاهر وبين ما يليها اسم مكنى، والظاهر نحو قولك: ضربوا زيداً ، وزيد يدعوا زيداً ، والمكنّى : ضـربوه ويدعوه ، ورأيته يستحسن هـذا الجواب .

---

(١٨٢) هو عبدالله بن عامر ، امام اهل الشام في القراءة ، من القراء السبعة . توفى سنة ١١٨ هـ . ينظر غاية النهاية ١\٤٢٣ .

(١٨٣) نقل المؤلف قراءة ابن عامر في الحجة ٨٨ ،وذكر ابو زرعة في الحجة ١١٣ المواضع التى قراها ابن عامر « ابراهام » ، والمواضيع التى قراها« ابراهيم » ، وانه فعل ذلك اتباعا للمصاحف . وينظر اتحاف فضلاء البشر ١٤٧ .

(١٨٤) الشطر في اعراب ثلاثين سورة ٤ ، وبصائرذوي التمييز للفيروزابادي : ٣٢/٦ .

(١٨٥) البيت في اعراب ثلاثين سورة ٤ ، والحجة لابن خالويه ٨٩ ، والحجة لابى زرعة ١١٤ ، ونسبه الزبيدى في التاج برهم لعبد المطلب . ويروى(قبلته) ، و (بلدته) بدل (كعبته) .

(١٨٦) من الآية ٨٧ سورة هود .

(١٨٧) تشير هذه العبارة الى قاعدة املائية لانلتزم بها في كتابتنا ، وهى زيادة الف الفصل بعد الفعل لتفرق بينه وبين الاسم .

(١٨٨) هو ابو عمر الزاهد ، المشهور بـ غلام ثعلب .

(١٨٩) هو ابراهيم بن محمد المعروف بـ نفطويه ،احمد ائمة العربية ، ومن شيوخ ابن خالويه . توفى سنة ٣٢٣ هـ . ينظر انباه الرواه ١٧٦/١ .